



اثر استراتيجية المفهوم المتجدد في تحصيل مادة تقنيات تربوية والتفكير المنفتح لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية

م.د بثنينه شهيد ياسر

buthayna.yaser@qu.edu.iq

جامعة القادسية / كلية التربية

المخلص: هدف البحث الى التعريف اثر استراتيجية المفهوم المتجدد في تحصيل مادة تقنيات تربوية والتفكير المنفتح لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية اذ استخدمت الباحثة المنهج التجريبي بتصميم ذي ضبط جزئي لتحديد اثر استراتيجية المفهوم المتجدد على عينة من طلبة المرحلة الثالثة من قسم العلوم التربوية والنفسية (2024-2025) وتم تقسيم الطلاب الى مجموعتين (تجريبية وضابطة) ، وتم مكافئتهم في (الذكاء ، العمر الزمني ، تحصيل). وتم اختيار التحصيل النهائي ومقياس التفكير المنفتح بعد التأكد من صدق وثبات الاختبار والمقياس. وتم استخدام برنامج الإحصاء SPSS- لتحليل البيانات ، وبعد تحليل البيانات، أظهرت النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية في التحصيل والتفكير المنفتح لمجموعة الضابطة. أظهرت النتائج ايجابية فاعلية استراتيجية المفهوم المتجدد في تحسين التحصيل الاكاديمي وتطور التفكير المنفتح لطلبة ، واقتُرحت الباحثة إجراء دراسات مستقبلية لتحديد اثر استراتيجية المفهوم المتجدد على مراحل دراسية أخرى للجنسين، وإجراء دراسات مقارنة بين فاعلية استراتيجية المفهوم المتجدد واستراتيجيات أخرى لتحديد الأفضلية في تحسين وتعود العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية (استراتيجية المفهوم المتجدد - التحصيل- التفكير المنفتح)

The Impact of the Renewed Concept Strategy on Achievement in Educational Technology and Open Thinking Among Students in the Department of Educational and Psychological Sciences

Dr. Buthaynah Shaheed Yaser

buthayna.yaser@qu.edu.iq

Al-Qadisiyah University / College of Education

Abstract: This research aimed to identify the impact of the renewed concept strategy on achievement in educational technology and open thinking among students in the Department of Educational and Psychological Sciences. The researcher used an experimental design with quasi-controlled sampling to determine the impact of the renewed concept strategy on a sample of third-year students from the Department of Educational and Psychological Sciences (2024-2025). The students were divided into two groups (experimental and control), and were matched in terms of intelligence, chronological age, and achievement. Final achievement and an open thinking scale were tested after confirming the validity and reliability of both. The SPSS statistical software was used to analyze the data. After analyzing the data, the results showed that the experimental group outperformed the control group in both achievement and open thinking. The results demonstrated the positive effectiveness of the renewed concept strategy in improving students' academic achievement and developing their open-minded thinking. The researcher suggested conducting future studies to determine the impact of the renewed concept strategy on other educational levels for both genders, and to conduct comparative studies between the effectiveness of the renewed concept strategy and other strategies to identify the most effective one for improving and enhancing the educational process.

Keywords: Renewed Concept Strategy - Achievement - Open-minded Thinking

شهد العالم في العقود الأخيرة تحولات جوهرية في مجال التفكير، إذ لم يعد يُنظر إليه بوصفه نشاطاً ذهنياً مجرداً، بل أصبح مهارة أساسية ينبغي أن يمتلكها الطلبة لتمكينهم من التفاعل الإيجابي مع متطلبات العصر المتسارع. وفي هذا السياق، يؤكد العديد من التربويين وجود قصور ملحوظ لدى معظم الطلبة في امتلاك مهارات التفكير المنفتح، ويُعزى ذلك إلى اعتماد طرائق وأساليب تدريس تقليدية لا تسهم في إثارة دافعية التعلم ولا تجعل الموقف التعليمي مشوقاً وفعالاً. ومن ثم، برزت الحاجة الملحة إلى إعادة النظر في الاستراتيجيات التدريسية المعتمدة في المؤسسات التعليمية، لا سيما



بعد أن تراجع أثر الأساليب التقليدية، في ظل تصاعد الدعوات العالمية إلى تبني تعليم التفكير بوصفه هدفاً محورياً للأنظمة التربوية.

وقد انعكس التقدم العلمي والتراكم المعرفي في مختلف المجالات، ولا سيما المجال التربوي، على طبيعة الأدوار المناطة بالمعلم، إذ لم تعد تقتصر على نقل المعرفة، بل امتدت لتشمل تنمية مهارات التفكير لدى الطلبة وإكسابهم القدرة على توظيفها في مواقف حياتية متنوعة. وانطلاقاً من خبرة الباحثة في التدريس الجامعي، واطلاعها على عدد من الدراسات السابقة مثل دراسة (الدليمي، 2009) ودراسة (العزاوي، 2012)، تبين أن أساليب الحفظ والتلقين والتكرار ما زالت سائدة، وأن المحتوى التعليمي يُقدّم بصورة مكثفة لا تتيح للطلبة فرصاً كافية لممارسة مهارات التفكير، مما يجعل دور الأستاذ محورياً في نقل المعرفة على حساب تفعيل دور الطلبة في التعلم. كما أشارت دراسة (غريب، 2018) إلى وجود ضعف في مستوى التفكير المتفتح لدى طلبة الجامعة، الأمر الذي يستدعي تبني استراتيجيات تدريسية حديثة تساهم في تنشيط أدوارهم وجعلهم أكثر فاعلية في العملية التعليمية.

وفي ضوء ذلك، سعت الباحثة إلى تقصي أسباب هذا الضعف والعمل على معالجته من خلال اعتماد استراتيجية "المفهوم المتجدد"، بوصفها من الاستراتيجيات الحديثة نسبياً في البيئة التعليمية العراقية، لعلها تساهم في تحسين مستوى التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التفكير المتفتح لدى الطلبة.

وعليه، تتحدد مشكلة البحث بالسؤال الآتي:
ما أثر استراتيجية المفهوم المتجدد في تحصيل مادة التقنيات التربوية وتنمية التفكير المتفتح لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية؟

أما أهمية البحث فتنبع من طبيعة العصر الراهن الذي يتسم بالتطور العلمي المتسارع والتراكم المعرفي الهائل كماً ونوعاً، حتى غدا يُعرف بعصر التقنية والمعلومات. وقد أضحت من الضروري إعداد الإنسان إعداداً يمكنه من مواكبة هذا التقدم، الأمر الذي يتطلب إعادة النظر في أساليب التدريس بما يساهم في إعداد أفراد قادرين على التفكير الواعي وتحمل مسؤولية تطوير مجتمعهم وتقدمه، في ظل ازدياد أهمية العلوم وتطبيقاتها في مختلف مجالات الحياة (سليم، 2000: 1).

حظيت التربية، منذ أقدم العصور، بمكانة محورية في حياة المجتمعات والأفراد على حد سواء؛ إذ تؤدي على مستوى المجتمع دوراً أساسياً في حفظ تراثه الثقافي وحياته، فضلاً عن إسهامها في تطوير هذا التراث وتحديثه بما ينسجم مع متطلبات العصر. أما على مستوى الفرد، فتهدف التربية إلى إتاحة الفرص المناسبة لتنمية مختلف جوانب الشخصية الإنسانية، وتمكين الفرد من استثمار طاقاته إلى أقصى حد ممكن، بما يحقق له غاياته المنشودة. وفي ظل التحديات المعاصرة التي تواجه الأمة العربية، تبرز أهمية التربية بوصفها أداة فاعلة في مواجهة هذه التحديات، ولا سيما على المستويين السياسي والحضاري (الثل وأخرون، 1993: 6). ولتحقيق هذه الأهداف، تتجه التربية بالضرورة نحو المناهج الدراسية بوصفها الوسيلة الرئيسة لترجمتها إلى واقع عملي داخل المؤسسات التعليمية.

وفي ضوء التحولات العلمية والتكنولوجية المتسارعة، وما رافقها من تحديات متعلقة بالطاقة والبيئة، برزت الحاجة إلى إعادة النظر في محتوى تدريس العلوم وطرائقه، إذ لم تعد الموضوعات التقليدية كافية لتلبية حاجات المجتمع المعاصر. ومن ثم، أصبح من الضروري أن يعمل مدرس العلوم على تزويد طلبته بالمعارف الحديثة، وربطها بواقع الحياة، بما يساهم في توظيف العلم في خدمة المجتمع وتنميته. وقد دفع هذا التوجه العديد من الدول إلى إحداث تغييرات جذرية في استراتيجيات تدريس العلوم، مع توفير الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة، بهدف تنمية قدرة الطلبة على حل المشكلات وزيادة فاعلية العملية التعليمية.

وتتجلى أهمية الاستراتيجيات التدريسية الحديثة في كونها تساهم في تنظيم تعلم الطلبة وفق خطوات متسلسلة وواضحة، وتتيح لهم الانتقال التدريجي بين مراحل التعلم، بما يعزز الفهم العميق للمحتوى العلمي. ومن بين هذه الاستراتيجيات، تبرز استراتيجية "المفهوم المتجدد" بوصفها من الأساليب الحديثة التي تقوم على تفاعل الطلبة مع أقرانهم ومع البيئة المحيطة بهم في إطار تعاوني، حيث يتحول دور المدرس إلى مرشد وموجه للعملية التعليمية (عطية، 2013: 259).

كما تؤكد هذه الاستراتيجية على فاعلية دور الطالب وإيجابيته، وتساهم في تنمية اتجاهاته الإيجابية نحو العلوم، فضلاً عن مساعدته على إدراك العلاقات بين المفاهيم من خلال ما تقدمه من خبرات حسية مدعمة، الأمر الذي يعزز قدرته على الاحتفاظ بالمعلومات واستدعائها عند الحاجة (باز، بواعنه، 2008: 177).

وفي هذا الإطار، أصبح تعليم التفكير أحد المرتكزات الأساسية التي تسعى الأنظمة التربوية الحديثة إلى تحقيقها، وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر حول الأساليب المثلى لتدريسه، إلا أن هناك اتفاقاً واسعاً بين التربويين على ضرورة



تتميته لدى المتعلمين، بوصفه أداة تمكّنهم من التكيف مع متغيرات العصر، والمنافسة في الإنتاج المعرفي، والإسهام الفاعل في الحضارة الإنسانية. ومن هنا، تبرز أهمية إعداد الطلبة إعداداً متكاملًا يضمن امتلاكهم مهارات التفكير المختلفة، وممارستها بفاعلية في شتى مجالات حياتهم (حسين، 2011: 13).

يُعدّ التفكير المتفتح من أنماط التفكير التي حظيت باهتمام متزايد لدى الباحثين والمتخصصين في المجال التربوي والنفسية، إذ يرتبط هذا النمط بسمات إيجابية لدى الطلبة، منها الميل إلى التفاعل الاجتماعي والانفتاح على الآخرين، وبناء علاقات متنوعة مع الأقران دون الاقتصار على دائرة محددة، فضلاً عن اتسامهم بالنشاط والحيوية المتزايدة كلما اتسعت مشاركاتهم وتفاعلاتهم الاجتماعية (عطية، 2016: 74).

كما يُعدّ التفكير المتفتح من المتغيرات المهمة في ميدان علم النفس المعرفي، ولا سيما في ظل التغيرات المتسارعة التي يشهدها العصر الحديث، والتي تتطلب أنماطاً مرنة وفعالة من التفكير لمواجهة المواقف المتنوعة. ويقضي ذلك أن يمتلك الطلبة عقلاً منفتحاً قادراً على استيعاب الأفكار الجديدة والتفاعل معها بوعي، من خلال عمليات التمحيص والتدقيق المنطقي القائم على الأدلة والحجج السليمة.

ومن جهة أخرى، تمثل المؤسسات التعليمية ركناً أساسياً في تنمية المجتمع الإنساني من خلال دورها في توجيه الأفراد وصقل أفكارهم، إذ يُعدّ التعليم وسيلة فاعلة للنهوض بالطلبة ومعالجة مشكلاتهم، فضلاً عن إسهامه في تنمية مختلف جوانب شخصياتهم، بما يفرضي إلى إعداد إنسان صالح قادر على خدمة نفسه ومجتمعه (الحيلة، 2009: 9). ويُعدّ المنهج الدراسي أحد العناصر الرئيسة في المنظومة التعليمية، كونه الوسيلة التي تُترجم من خلالها الأهداف التربوية إلى خبرات تعليمية ومحتوى علمي يستند إليه كل من المعلم والمتعلم داخل الصف وخارجه.

وعند تأمل المقررات الدراسية عامة، وكتب تقنيات التعليم خاصة، يتضح أن التفكير يمثل عنصراً محورياً في فهم المحتوى العلمي واستيعابه، إذ يتيح تفاعل الطلبة مع النصوص التعليمية فرصة توظيف خبراتهم السابقة وتنشيط عملياتهم العقلية، بما يساهم في بناء المعنى وفهم المفاهيم الأساسية. وقد أدركت الدول المتقدمة أهمية هذا التوجه منذ وقت مبكر، فسعت إلى تطوير مناهجها الدراسية وتبني استراتيجيات تدريس حديثة تتلاءم مع متطلبات التعليم المعاصر. وقد أكدت العديد من الدراسات التربوية فاعلية هذه الاستراتيجيات والنماذج الحديثة في رفع مستوى التحصيل الدراسي، وتنمية المهارات العقلية والمعرفية، فضلاً عن تعزيز الجوانب الاجتماعية لدى الطلبة (أبوسعيد والبلوشي، 2009: 75؛ المنعم، 2016: 101).

وفي هذا الإطار، ترى الباحثة أن الجامعة تُعدّ المؤسسة الأكثر قدرة على مواكبة متطلبات التطور والتقدم الذي يشهده المجتمع، سواء على الصعيد العلمي أم العملي، لما تمتلكه من إمكانيات تساهم في تنمية الإبداع والابتكار لدى الطلبة، وتشجيعهم على التفكير المنتج في مخرجاتهم العلمية. كما تضطلع بدور مهم في تمكين الطلبة من اكتساب المعرفة بصورة ذاتية، الأمر الذي يستدعي ضرورة تطوير برامجها التعليمية بما يحقق التوازن بين الجوانب النظرية والتطبيقية، ويُسهم في إطلاق طاقات الطلبة الفكرية وتنمية خيالهم وقدراتهم الإبداعية.

تحتل الجامعات مكانة متقدمة في منظومة التعليم، إذ يُفترض أن تحظى بالأولوية في الاهتمام والتطوير، لكونها تمثل منطلقاً لإنتاج الفكر المعاصر في مختلف ميادين المعرفة، كما تُعدّ المصدر الرئيس لإعداد الكفاءات العلمية من علماء ومبدعين ومفكرين يساهمون في بناء المجتمع وتقدمه (مزعل، وهرمز، 1989: 253).

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على أثر استراتيجيات المفهوم المتجدد في تحصيل طلبة المرحلة الثالثة في قسم العلوم التربوية والنفسية، وكذلك في تنمية مستوى التفكير المتفتح لديهم.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على عينة من طلبة المرحلة الثالثة في قسم العلوم التربوية والنفسية في جامعة القادسية، للعام الدراسي (2024-2025).

تحديد المصطلحات:

1- الاستراتيجية:

عزّفتها زيتون بأنها أسلوب مخطط للتعليم والتعلم يتبناه الفرد أو المؤسسة، وتمثل نتاجاً فكرياً يساهم في تنظيم السلوك



المستقبلي وتوجيهه، سواء أكان ذلك قبل حدوث الموقف التعليمي أم أثناءه، بما يعكس تصوراً لنمط الأداء أو السلوك المتوقع (الأحمد، حذام، 2001: 125).

2- استراتيجية المفهوم المتجدد:

تُعدّ إحدى استراتيجيات التعلم الناشئة المنبثقة من النظرية البنائية، وتعتمد على الحوار والمناقشة والعصف الذهني في تبادل الخبرات والمعلومات، بما يسهم في تنمية المحتوى التعليمي بصورة مستمرة ومتجددة، وتمتاز باختلافها الجوهرية عن الأساليب التقليدية في التدريس (التميمي والساعدي، 2025: 81).

التعريف الإجرائي لاستراتيجية المفهوم المتجدد:

هي مجموعة من الخطوات والإجراءات المنظمة والمتسلسلة التي اعتمدها الباحثة في تدريس عينة البحث خلال مدة التجربة، بهدف تحسين مستوى تحصيلهم المعرفي وتنمية التفكير المتفتح لديهم.

3- التحصيل:

عرّفه (الصالح، 2004) بأنه مقدار ما يكتسبه المتعلم من معارف ومهارات في مادة دراسية معينة، ويتم قياسه من خلال الدرجات التي يحصل عليها في الاختبارات المعدة لهذا الغرض (الصالح، 2004: 26).

التعريف الإجرائي للتحصيل:

هو مقدار تحقق الأهداف التعليمية التي تسعى إليها استراتيجية الصراع المعرفي، ويُقاس ذلك من خلال اختبار تحصيلي بعدي أعدته الباحثة لغرض قياس مستوى تحصيل طالبات عينة البحث في ضوء الأهداف المحددة للمادة التعليمية.

أولاً: التفكير المتفتح

• عرّفه (كاظم، 2001) بأنه: "البحث عن الخبرات، وحب الاستطلاع، وسعة الخيال، والاستعداد للتعامل مع الأفكار الجديدة والقيم غير التقليدية" (كاظم، 2001: 275).

• كما عرّفه (شحاتة وزينب، 2003) بأنه: "استعداد وميل يستند إلى أفضل المعلومات المتاحة، ويتبع أساليب صحيحة في معالجة المعلومات، ويتطلب إتقان مهارات التفكير، وتوافر عدد من السمات الشخصية مثل الانفتاح والموضوعية والمثابرة وعدم التسرع في إصدار الأحكام" (شحاتة وزينب، 2003: 126).

• وعرّفه (Baron, 2008) بأنه: مجموعة من الاستعدادات التي تهدف إلى تجنب التحيز للفكر الذاتي، والميل إلى التفكير بأساليب تدعم الاستدلال المنطقي، وتعزز إصدار الأحكام على أساس موضوعي، من خلال النظر إلى مختلف جوانب القضية المطروحة، بما يعكس مرونة عقلية واستعداداً لتقبل آراء الآخرين وتوليد بدائل وأفكار غير مألوفة. (Baron, 2008: 195)

التعريف النظري للتفكير المتفتح:

تبنت الباحثة تعريف (Baron, 2008) بوصفه إطاراً نظرياً للدراسة.

التعريف الإجرائي للتفكير المتفتح:

هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطلبة من خلال إجاباتهم عن فقرات مقياس التفكير المتفتح المعتمد في البحث الحالي.

الفصل الثاني: الإطار النظري (التعلم النشط)

إنّ مفهوم التعلم النشط لا يُعدّ حديث النشأة كما قد يُتصوّر، بل تمتد جذوره التاريخية إلى عصور قديمة؛ إذ تشير بعض الأدبيات إلى أن بداياته تعود إلى ما قبل الميلاد، حين اتبع الفيلسوف سقراط أسلوباً تعليمياً قائماً على طرح المشكلات



وترك المجال للمتعلمين للبحث عن حلولها بأنفسهم. وفي القرن الخامس عشر، برز الفيلسوف الصيني لاوتسي الذي أكد أهمية التعلم من خلال التجربة، وهو ما يتجلى في مقولته الشهيرة: "إذا تركتني أُجربَ أتعلم". كما أسهم الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو (1712-1778م) في ترسيخ هذا التوجه من خلال دعوته إلى أهمية الخبرة الحسية واستخدام الحواس وإعمال العقل في عملية التعلم. وفي منتصف القرن العشرين، جاء جون ديوي ليؤكد أن المعرفة تُكتسب من خلال الخبرة والتجربة، وقد عُدَّ من أبرز رواد التعلم القائم على المشروعات والعمل الجماعي وحل المشكلات. ومع تطور الفكر التربوي، تبلور مفهوم التعلم النشط بصورته الحديثة خلال تسعينيات القرن الماضي (نصر، 2012: 21؛ عبيدات وسهيلة، 2015: 56).

ويُنظر إلى التعلم النشط بوصفه نمطاً من التعلم يتسم بعدد من الخصائص التي تميّزه عن الأساليب التقليدية.

- **هادف (Purposive):** يربط التعلم بين المهام التعليمية واهتمامات الطلبة وحاجاتهم .
- **تأملي (Reflective):** يتيح للطلبة فرصة التفكير فيما تعلموه وتحليله بعمق .
- **تفاوضي (Negotiated):** يشارك فيه الطلبة في تحديد أساليب ووسائل التعلم المناسبة .
- **ناقد (Critical):** يُمكن الطلبة من تقييم المحتوى والوسائل التعليمية وإعادة النظر فيها .
- **معقد (Complex):** يرتبط بمواقف الحياة الواقعية ويتطلب تحليلاً وتأملاً متعدد الأبعاد .
- **موجّه وفق الموقف (Situation-driven):** يعتمد على مواقف تعليمية حقيقية تستدعي التفاعل والتطبيق .
- **مشارك (Engaged):** يقوم على مشاركة الطلبة الفاعلة في الأنشطة التعليمية المرتبطة بالحياة الواقعية .

أسس ومبادئ التعلم النشط:

يقوم التعلم النشط على مجموعة من المبادئ الأساسية التي ينبغي مراعاتها لتحقيق فاعليته، ومن أبرزها:

- 1- نظام شامل للتعلم: يوجّه عمليتي التعليم والتعلم، ويتيح فرصاً للممارسة والتطبيق، بما يسهم في تحقيق مخرجات تعليمية عالية الجودة والإتقان.
- 2- التركيز على الأهداف: يقوم على تحديد أهداف واضحة ومتنوعة، تشمل الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية.
- 3- تنوع الاستراتيجيات التدريسية: يعتمد على توظيف طرائق وأساليب تدريس متعددة تتلاءم مع طبيعة الموقف التعليمي.
- 4- تغيير الأدوار التربوية: يعيد تشكيل أدوار كل من المدرس والطالب، فضلاً عن تطوير المناهج وطرائق التدريس بما يختلف عن النمط التقليدي.
- 5- التعلم القائم على الأنشطة: يركز على تنفيذ أنشطة وتجارب تعليمية متنوعة تُعد جزءاً أساسياً من استراتيجياته.
- 6- تنوع أنماط التعلم: يؤكد على التكامل بين التعلم الفردي والجماعي والذاتي.
- 7- مركزية المتعلم: يجعل الطالب محور العملية التعليمية بدلاً من المعلم.
- 8- مراعاة الفروق الفردية: يراعي اختلاف قدرات المتعلمين وأنماط تعلمهم.
- 9- تنمية القدرات الذاتية: يساعد المتعلم على اكتشاف إمكاناته والعمل على تطويرها وتحسينها.
- 10- تعزيز السلوكيات الإيجابية: يسهم في تنمية قيم مثل الابتكار، والاستقلالية، والاعتماد على النفس.

(بدير، 2008: 215؛ أمبوسعيدي وهدى، 2016: 65)

أهمية التعلم النشط:



تتبع أهمية التعلم النشط من قدرته على الاستجابة لاختلاف أنماط التعلم بين المتعلمين، حيث تشير الدراسات إلى وجود أنماط رئيسة لاكتساب المعرفة، منها: النمط البصري، والسمعي، والحركي. وغالباً ما يميل المتعلم إلى تفضيل نمط معين على حساب الأنماط الأخرى، في حين يعمل التعلم النشط على توظيف هذه الأنماط جميعها بشكل متكامل، الأمر الذي يسهم في تحسين معالجة المعلومات، ويعزز من فاعلية التعلم لدى مختلف فئات المتعلمين (البكري، 2016)

تتجلى أهمية التعلم النشط بوضوح في مختلف عناصر العملية التعليمية، إذ يُظهر تفوقاً ملحوظاً عند مقارنته بالتعليم التقليدي، سواء على مستوى دور المعلم أو المتعلم أو المنهج أو بيئة التعلم أو طرائق التدريس أو نواتج التعلم أو أنماط التواصل. وفيما يأتي عرض مقارنة يوضح أبرز أوجه الاختلاف بينهما (البكري، 2016)

أوجه المقارنة	التعلم التقليدي	التعلم النشط
دور المعلم	ملقّن، متفرد باختيار المحتوى وطرائق التدريس، المصدر الرئيس للمعلومات، يحافظ على النظام بأساليب تقليدية، يركز على الطلبة المتميزين	موجه وميسر، محفّز للإبداع والتفكير، يتسم بالمرونة، يشجع الحوار وتبادل الآراء، يراعي الفروق الفردية
دور المتعلم	متلقٍ سلبي، يلتزم بالسكون، يقتصر دوره على الاستماع	محور العملية التعليمية، يشارك في تحديد الأهداف وتنفيذ الأنشطة
المنهج	قائم على الحفظ والاستنكار واسترجاع المعلومات	قائم على الخبرات والأنشطة، يراعي حاجات الطلبة واهتماماتهم وقدراتهم
بيئة التعلم	تقليدية، محدودة المصادر، ثابتة (غالباً الصف الاعتيادي)	مرنة ومتجددة، غنية بالمصادر، تشجع العمل الجماعي والتنقل
طريقة التدريس	تعتمد على الإلقاء والمحاضرة ونقل المعرفة	تنمي المهارات، وتعزز القيم والاتجاهات الإيجابية
نظام العمل	محدد مسبقاً من قبل المعلم	يتم بالتشارك بين المعلم والطلبة
نواتج التعلم	تركز على الجانب المعرفي فقط	شاملة (معرفية، مهارية، وجدانية) وتهدف إلى النمو المتكامل
التواصل	أحادي الاتجاه (من المعلم إلى المتعلم)	متعدد الاتجاهات (بين المعلم والطلبة وبين الطلبة أنفسهم)

ويُظهر هذا العرض أن التعلم النشط يمثل نقلة نوعية في فلسفة التعليم، إذ ينتقل من التركيز على نقل المعرفة إلى بناءها بصورة تفاعلية، بما يسهم في تحقيق تعلم أكثر عمقاً وشمولاً.

دور المعلم والمتعلم في التعلم النشط

أولاً: دور المعلم

يختلف دور المعلم في ضوء التعلم النشط عن دوره التقليدي بوصفه ناقلاً للمعلومات، إذ يتحول إلى موجه وميسر للعملية التعليمية، يسهم في تنمية قدرات المتعلمين وتفعيل أدوارهم. ومن أبرز أدواره:

- مساعدة المتعلمين على اكتشاف المعارف والمعلومات بأنفسهم، بدلاً من تقديمها بصورة جاهزة .
- توظيف المعرفة وربطها بمواقف الحياة الواقعية بما يعزز من فائدتها التطبيقية .
- تحقيق التكامل بين الموضوعات الدراسية المختلفة عبر الربط بين التخصصات .
- تدريب الطلبة على التعلم الذاتي والمستمر، وتعزيز مفهوم التعلم مدى الحياة (بدير، 2012: 233) .

كما يؤدي المعلم في سياق التعلم النشط أدواراً متعددة، من أبرزها:



• **المراقب والمقوم والمعالج:** من خلال متابعة سلوك الطلبة وتفاعلهم، وتحليل استجاباتهم بما يساعد في فهم خصائصهم النفسية والتعليمية .

• **تنمية المهارات:** إذ يعمل على إكساب الطلبة مهارات متنوعة تشمل المهارات الفكرية والأكاديمية والاجتماعية، مثل التصنيف، والقياس، والتواصل، والاستنتاج، وجمع البيانات، وفهم علاقات المكان والزمان (المصالحة وسهى، 2014: 124) .

• **إثراء البيئة التعليمية:** من خلال تنويع الأنشطة بما يتناسب مع مستويات الطلبة المختلفة، وتنمية القيم والاتجاهات الإيجابية، وربط التعلم بواقع الحياة، وتحفيز الطلبة على التعلم (الجمال، 2017: 18) .

ثانياً: دور المتعلم في التعلم النشط

يتسم دور المتعلم في التعلم النشط بالإيجابية والتفاعل، إذ يُعد محور العملية التعليمية، ويشارك بفاعلية في مختلف مراحلها. ويتمثل دوره في الآتي:

- المشاركة الإيجابية في جميع مراحل العملية التعليمية (التخطيط، التنفيذ، التقويم) .
- الانخراط الواعي والمسؤول في التعلم، والقدرة على اتخاذ القرار والتخطيط الذاتي .
- طرح الأسئلة والأفكار وتبادلها مع الآخرين داخل الموقف التعليمي .
- السعي إلى الاستكشاف والبحث والاستقصاء، وجمع المعلومات وتحليلها .
- استخدام مهارات التفكير المختلفة مثل الملاحظة والمقارنة (الشمري والسلطاني، 2019: 29) .

مكونات التعلم النشط

يقوم التعلم النشط على مجموعة من المكونات الأساسية التي تدعم فاعليته، وهي:

1. **المواد والمصادر:** ينبغي أن تكون متنوعة وملائمة لمستوى المتعلمين وخصائصهم العمرية .
2. **الممارسة:** تتيح للمتعلم فرص الاستكشاف والتجريب وبناء المعرفة من خلال الخبرة المباشرة .
3. **الاختيار:** يختار المعلم المحتوى والمواد التعليمية بما يتناسب مع أهداف التعلم، مع إتاحة قدر من الاختيار للمتعلم .
4. **لغة المتعلم:** يستخدم المتعلم لغته في التعبير عن أفكاره وتأمل خبراته والتواصل مع الآخرين، مما يساهم في دمج الخبرات الجديدة بالسابقة .
5. **دعم الكبار:** يتمثل في تشجيع المعلم وأولياء الأمور للمتعلم، وتعزيز ثقته بنفسه، ودعمه في التفكير والإبداع وحل المشكلات. (الجنابي، 2018: 39)

معوقات التعلم النشط:

تواجه عملية تطبيق التعلم النشط عدداً من المعوقات التي تحد من فاعليته، ومن أبرزها:

- قلة المعلومات والثقافة التربوية لدى المعلم .
- ضعف شخصية المعلم أو عدم تمتعه بالثقة الكافية .
- نقص مهارات المعلمين في إدارة النقاش والحوار الصفي .
- الخوف من تجربة أساليب تدريسية جديدة (أمبو سعدي وسليمان، 2009: 48) .
- قصر زمن الحصة الدراسية وعدم كفايته لتنفيذ الأنشطة .
- زيادة أعداد الطلبة داخل الصف .
- نقص الأجهزة والوسائل التعليمية اللازمة .



- التخوف من ضعف مشاركة الطلبة في الأنشطة .
- الخوف من فقدان السيطرة على الصف أثناء التعلم النشط .
- عدم الجدية في تطبيق الأساليب الحديثة في التدريس (نوري، 2018: 226) .

استراتيجيات التعلم النشط:

تتضمن استراتيجيات التعلم النشط مجموعة متنوعة من الأنشطة التعليمية التي تقوم على مشاركة المتعلم بشكل فاعل، حيث يُشرك الطلبة في أداء أعمال تفكيرية وعملية في آن واحد، مما يعزز فهمهم لما يقومون به. وتتيح هذه الاستراتيجيات فرصاً للمتعلمين من أجل:

- التفكير الإبداعي والناقد .
- التحدث والمناقشة داخل المجموعات الصغيرة أو الصف ككل .
- التعبير عن الأفكار كتابياً .
- اكتشاف القيم والاتجاهات الشخصية .
- تقديم وتلقي التغذية الراجعة .
- التأمل في عملية التعلم (الهاشمي وآخرون، 2016: 36) .

وفي ضوء ذلك، يتجه الاهتمام التربوي الحديث نحو اعتماد طرائق واستراتيجيات تدريسية نشطة تسهم في تعزيز دور الطالب وجعله محور العملية التعليمية، مع إبراز دور المعلم بوصفه موجهاً وميسراً للتعلم. ومن أبرز هذه الاستراتيجيات:

1. استراتيجية الأركان الأربعة .
2. استراتيجية فجوة المعلومات .
3. استراتيجية المصفوفة الابتكارية .
4. استراتيجية بساط الريح .
5. استراتيجية RAFT .
6. استراتيجية المفهوم المتجدد .

استراتيجية المفهوم المتجدد:

تُعد استراتيجية المفهوم المتجدد من الاستراتيجيات الحديثة التي تعتمد على المناقشة والعصف الذهني في تبادل الخبرات والمعلومات، حيث تسهم في تنمية المحتوى التعليمي بصورة مستمرة ومتجددة، وتختلف جذرياً عن الأساليب التقليدية. كما تعمل على تحفيز الطلبة من خلال التفاعل والمناقشة بين المعلم والطلبة أو فيما بينهم ضمن مجموعات، بما يؤدي إلى توليد أفكار متعددة ومبتكرة في مناخ تعليمي مفتوح وغير نقدي في مراحله الأولى، على أن يتم لاحقاً فرز الإجابات واختيار الأنسب منها، بما يسهم في تنمية القدرات والعمليات الذهنية (أبو سعدي وآخرون، 2019: 249).

خطوات استراتيجية المفهوم المتجدد:

- 1- تقديم المفهوم ومناقشته:
يقوم المعلم بعرض المفهوم وشرحه بشكل تمهيدي، ثم مناقشته مع الطلبة بصورة عامة، وتُعد هذه الخطوة تمهيداً للخطوات اللاحقة (حوالي 5 دقائق).
- 2- عرض الأمثلة المنتمية وغير المنتمية للمفهوم:
يتم عرض أمثلة تنتمي للمفهوم وأخرى لا تنتمي إليه، بهدف مساعدة الطلبة على التمييز الدقيق بين خصائص المفهوم، ويتم عرضها على السبورة أو وسائل العرض المتاحة (حوالي 5 دقائق).
- 3- نقد المفهوم:
ي طرح المعلم أسئلة رئيسة وفرعية حول المفهوم، وتُجمع إجابات الطلبة وتُحلل، ثم تُدوّن الإجابات الصحيحة أو القريبة من النموذجية مع تعزيزها مادياً أو معنوياً (حوالي 10 دقائق).



4-تعميم المفهوم:

يتم تطبيق المعرفة المكتسبة على مواقف جديدة من خلال تمارين وأنشطة متنوعة، مع مناقشة الإجابات الصحيحة وتعزيزها (حوالي 10 دقائق).

5- طرح الأسئلة الختامية:

يقدم المعلم نصاً إثرائياً يتضمن أسئلة تهدف إلى قياس مدى فهم الطلبة واستيعابهم للمفهوم، ويتم التعامل مع الإجابات بشكل مباشر أو مؤجل بحسب الوقت والإمكانات

(التميمي والساعدي، 2025: 81)

تري الباحثة أن استراتيجيات التعلم النشط تتميز بإشراك الطالب بصورة فاعلة وجوهرية في العملية التعليمية، إذ تسهم في استدعاء المعارف السابقة لديه وربطها بالمعارف الجديدة، مما يعزز بناء التعلم ذي المعنى. كما أنها تعمل على تحويل المتعلم إلى فرد مفكر، مبتكر، ومتعاون مع زملائه، قادر على المناقشة والحوار وأداء المهام التعليمية بكفاءة. وتعد هذه الاستراتيجيات متعددة ومتنوعة في أساليبها، فضلاً عن ملاءمتها للمقررات التي تتطلب جوانب تطبيقية وعملية إلى جانب الجانب النظري، مما يجعلها من أنسب الاستراتيجيات للتطبيق في المرحلة الجامعية.

التفكير

يُعد التفكير من أعقد العمليات العقلية التي وهبها الله تعالى للإنسان، وهو دليل على عظيم قدرته سبحانه وتعالى، إذ حثَّ الإنسان في كتابه الكريم على أعمال العقل والتفكير في مخلوقاته وفي الأمم السابقة وما حلَّ بها من عبر وأثار. (رزوقي وسهي، 2015: 17)

ويمثل التفكير أعلى مستويات السلوك الإنساني العقلي، كما يُعد من أهم الخصائص التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات، ويعود ذلك إلى تركيب الدماغ البشري وتعقيده مقارنة بالكائنات الأخرى. ومن خلال هذه القدرة، استطاع الإنسان تحديد أهداف سلوكه وتنظيم حياته بما يتناسب مع بيئته (العياصرة، 2011: 27).

خصائص المفكر الجيد

يتسم المفكر الجيد بعدد من الخصائص، منها:

- استخدام الأدلة بمهارة وموضوعية .
- تنظيم الأفكار والتعبير عنها بدقة ووضوح .
- التمييز بين الاستنتاجات المنطقية وغير المنطقية .
- تقدير قيمة المعلومات ومعرفة كيفية البحث عنها عند الحاجة .
- إدراك الفرق بين الفوز في الجدل وبين الوصول إلى الحقيقة .

(أبو جادو ومحمد، 2005: 34) .

أنماط التفكير

يُصنف التفكير إلى أنماط متعددة بهدف التمييز بين كل نمط وآخر، وقد عُرِّفت أنماط التفكير بأنها مجموعة من الأدوات العقلية التي تميز الفرد في طريقة استقباله للخبرات وتوظيفها في التكيف مع البيئة (قطامي، 2000: 15). ومن أبرز أنماط التفكير:

- التفكير العلمي: يعتمد على الأسلوب العلمي القائم على الواقعية والتجريبية .
- التفكير المنطقي: يقوم على قواعد الفكر السليم الخالي من الأخطاء المنطقية .
- التفكير المحسوس: يرتبط بالمفاهيم والأشياء المادية الملموسة في البيئة .
- التفكير التأملي: يعتمد على تحليل الموقف وفهم عناصره ووضع خطط لحله وتقويمه .
- التفكير المجرد: يعتمد على الرموز والتجريد واستنباط العلاقات والمعاني .



- التفكير الاستنباطي: يقوم على الوصول إلى نتائج اعتماداً على مقدمات أو فروض .
- التفكير الإبداعي: يهدف إلى إنتاج أفكار وحلول جديدة وأصيلة .
- التفكير الناقد: يعتمد على التحليل والتمييز بين الأفكار الصحيحة والخاطئة (سعادة، 2014: 40-41؛ Hammond, 2020: 89؛ رزوقي وسهيل، 2018: 43-44).

وترى الباحثة أن لكل فرد أسلوبه الخاص في التفكير، والذي يتأثر بظروف التنشئة والدافعية والقدرات العقلية، مما يجعل أنماط التفكير متفاوتة بين الأفراد.

فوائد التفكير المتفتح

- تحقيق النمو الشخصي والنضج العقلي .
- اكتساب البصيرة وتحدي المعتقدات الذاتية .
- توسيع المعرفة واكتساب خبرات جديدة .
- تعزيز الحيوية النفسية والشعور بالتفاؤل .

مبادئ التفكير المتفتح

- عدم الاعتماد على مصدر واحد للمعلومات .
- التحقق من صحة المعلومات وتحليلها بعمق .
- مراعاة الآراء المختلفة وعدم إقصائها .

سمات أصحاب التفكير المتفتح

- السعي الجاد لتحقيق الأهداف .
- تحسين مهارات التعبير والتفكير المنطقي .
- الرغبة المستمرة في التعلم وحل المشكلات .
- تقبل الجديد والتفاعل معه بإيجابية .
- الاستفادة من خبرات الآخرين .

الجوانب الدالة على التفكير المتفتح

- القدرة على طرح الأسئلة والتشكيك في المعتقدات .
- الارتباط بالتسامح وعدم التحيز .
- الانفتاح على التجارب الجديدة .
- احترام حرية التعبير حتى مع اختلاف الآراء .
- إدراك أن التفكير المتعلق نقيض التفكير المتفتح .

كيفية تنمية التفكير المتفتح

يتطلب تنمية التفكير المتفتح بناء شخصية مرنة وقابلة للتعلم المستمر، مع تقبل التحديات الفكرية. إذ يقوم العقل بتكوين مخططات معرفية لتنظيم المعلومات الجديدة عبر عملية "الاستيعاب"، وعندما لا تتوافق المعلومات الجديدة مع هذه المخططات يحدث "التكيف"، أي تعديل البنى المعرفية لتتلاءم مع الخبرات الجديدة، مما يساهم في توسيع آفاق التفكير وتطويره.

إما التكيف فهو عملية أكثر تعقيداً، إذ لا يقتصر على إضافة معلومات جديدة إلى المعلومات المخزونة سابقاً، بل يتطلب في بعض الأحيان بناء مخططات معرفية جديدة كلياً أو تعديل المخططات السابقة المخزونة في العقل. وقد يقتضي ذلك إعادة النظر في المعلومات والخبرات السابقة، وإعادة تقييمها في ضوء ما يتم تعلمه من معارف جديدة. لذا فإن عملية



التكيف تُعد خطوة معرفية أعمق، تساهم في إعادة تنظيم البنية المعرفية للفرد، وهو ما يساعد على تدريب العقل ليكون أكثر مرونة وانفتاحاً على الخبرات الجديدة.

المحور الثاني: الدراسات السابقة

١- دراسة حسين (2014م)

بعنوان: أثر استراتيجيات التعلم المتمركز حول المشكلة والتغير المفهومي في تحصيل مادة الإملاء لدى طلاب الصف الثاني المتوسط، وأجريت في الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية. هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استراتيجيات التعلم المتمركز حول المشكلة والتغير المفهومي في تحصيل مادة الإملاء لدى طلاب الصف الثاني المتوسط.

2- دراسات سابقة تناولت التفكير المتفتح

هدفت دراسة (محمود وعزيز، 2019) بعنوان: التفكير المتفتح النشط وعلاقته بحماية الذات لدى طلبة الجامعة في إقليم كردستان، إلى الكشف عن العلاقة بين التفكير المتفتح النشط وحماية الذات لدى طلبة الجامعة في إقليم كردستان/العراق. تكونت عينة الدراسة من (600) طالب وطالبة من تخصصات مختلفة. وأظهرت النتائج وجود تأثير للتفكير المتفتح النشط في تعزيز حماية الذات، إضافة إلى وجود فروق لصالح الإناث مقارنة بالذكور في مستوى التفكير المتفتح النشط، كما بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة بين توكيد الذات والتفكير المتفتح.

3- كما تناولت دراسة (الموسوي، 2024) بعنوان: التفكير المتفتح الفعّال وعلاقته بأسلوب الهوية الانفعالي لدى طالبات قسم رياض الأطفال، التعرف على مستوى التفكير المتفتح الفعّال وعلاقته بأسلوب الهوية الانفعالي لدى طالبات المرحلة الرابعة. وقد بلغت عينة الدراسة (400) طالبة، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير المتفتح لصالح المرحلة الرابعة، في حين لم تظهر فروق في العلاقة بين التفكير المتفتح وأسلوب الهوية المعلوماتي، وكانت النتائج لصالح المرحلة الرابعة أيضاً.

الفصل الثالث: منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: منهج البحث والتصميم التجريبي

اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي في إجراءات البحث، وبما أن الدراسة الحالية تتضمن متغيراً مستقلاً ومتغيراً تابعاً، فقد تم اعتماد التصميم التجريبي ذو الضبط الجزئي لمجموعتين متكافئتين (تجريبية وضابطة) وباختبار بعدي.

ويُعد التصميم التجريبي الإطار الأساسي الذي تُبنى عليه التجربة، إذ يتضمن تحديد العينات وكيفية اختيارها، وتحديد المتغيرات المرتبطة بالدراسة، فضلاً عن تنظيم إجراءات البحث بصورة علمية دقيقة تضمن تحقيق أهدافه. ويسهم هذا التصميم في ضبط العوامل المؤثرة وتفسير النتائج بشكل أكثر دقة وموضوعية (عبد الوارث، 2011: 82)، كما موضح في الشكل (1).

تكافؤ مجموعتي البحث:

حرصت الباحثة على تحقيق التكافؤ بين مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) من خلال ضبط عدد من المتغيرات التي قد تؤثر في سلامة التجربة، وتشمل: العمر الزمني للطلبة محسوباً بالأشهر، ودرجات اختبار رافن للذكاء، والتحصيل الدراسي السابق، إضافة إلى درجات اختبار التفكير المتفتح، وذلك لضمان تجانس المجموعتين قبل بدء التطبيق التجريبي.



أدوات البحث:

تضمنت أدوات البحث اختبارين أساسيين، هما:
1- اختبار تحصيلي.
2- اختبار التفكير المتفتح.

وفيما يأتي توضيح لإجراءات إعداد كل منهما:
أولاً: الاختبار التحصيلي

نظراً لعدم توفر اختبار تحصيلي مقنن لمادة تقنيات تربوية، قامت الباحثة ببناء اختبار تحصيلي خاص بالدراسة، يتسم بالصدق والثبات، ومناسب لعينة البحث، بهدف قياس أثر المتغير المستقل (استراتيجية المفهوم المتجدد) في المتغير التابع (التحصيل الدراسي).

خطوات إعداد الاختبار:

- **تحديد هدف الاختبار:**
يهدف الاختبار إلى قياس تحصيل طلبة المجموعتين في مادة تقنيات تربوية للعام الدراسي (2024-2025)، وهي مادة مقررلة لطلبة المرحلة الثالثة/قسم العلوم التربوية والنفسية .
- **تحديد المحتوى والأهداف السلوكية:**
تم تحديد موضوعات المادة وفق مفردات اللجنة القطاعية، وصياغة (134) هدفاً سلوكياً موزعة على مستويات بلوم المعرفية السنة .
- **بناء فقرات الاختبار:**
بالاستناد إلى الدراسات السابقة، تم إعداد اختبار يتكون من (30) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، مع إعداد جدول مواصفات يراعي الوزن النسبي للمحتوى والأهداف التعليمية .
- **تعليمات الاختبار والتصحيح:**
وضعت الباحثة تعليمات واضحة للإجابة، واعتمدت طريقة تصحيح تمنح درجة واحدة للإجابة الصحيحة وصفر للإجابة الخاطئة، لتتراوح الدرجات بين (0-30) .
- **التجربة الاستطلاعية:**
أجري الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالباً في كلية التربية/جامعة بابل، وبلغ متوسط زمن الإجابة (30) دقيقة، وأظهرت النتائج وضوح الفقرات .
- **الصدق الظاهري (الخارجي):**
عُرض الاختبار على مجموعة من المحكمين في تخصص طرائق التدريس والعلوم التربوية والنفسية، وتم تعديل بعض الفقرات وفق ملاحظاتهم، واعتماد نسبة اتفاق (80%) فأكثر .
- **الثبات:**
تم حساب الثبات باستخدام معادلة كودر-ريتشاردسون (20)، وبلغ (0.81)، كما تم استخدام التجزئة النصفية ومعادلة سبيرمان-براون، وبلغ معامل الثبات (0.85)، مما يدل على تمتع الاختبار بدرجة ثبات جيدة .
- **الصورة النهائية للاختبار:**
بعد استكمال إجراءات الصدق والثبات والتحليل الإحصائي، أصبح الاختبار بصيغته النهائية مكوناً من (30) فقرة جاهزاً للتطبيق البعدي .

ثانياً: اختبار التفكير المتفتح

- **هدف الاختبار:**
قياس مستوى التفكير المتفتح لدى طلبة المرحلة الثالثة في مادة تقنيات تربوية، والتعرف على أثر استراتيجية المفهوم المتجدد في تنميته .
- **تحديد مجالات المقياس:**
بعد مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة واستشارة المختصين، تم تحديد مجالات التفكير المتفتح الآتية :



- الاستنتاج
- إصدار الأحكام
- المرونة
- اكتشاف الجديد
- البدائل المتعارضة
- صياغة الفقرات:

تم إعداد (30) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، بحيث تتكون كل فقرة من سؤال وأربعة بدائل .

● التعليمات والتصحيح:

تم إعداد تعليمات واضحة، واعتماد درجة واحدة للإجابة الصحيحة وصفر للإجابة الخاطئة، لتتراوح الدرجات بين (0-30).

● الصدق الظاهري:

عُرض المقياس على مجموعة من الخبراء، وتم تعديل بعض الفقرات وفق آرائهم، ليصبح صالحاً للتطبيق .

● التجربة الاستطلاعية:

طبّق المقياس على عينة استطلاعية بلغ عددها (32) طالباً في متوسطة الجزائر/الديوانية، وبلغ زمن الإجابة (40) دقيقة، وتم التحقق من الاتساق الداخلي باستخدام معامل ارتباط بيرسون، حيث بلغ (0.79).

● الثبات:

تم حساب الثبات بطريقة إعادة الاختبار بفواصل زمني (21) يوماً، وبلغ معامل الثبات (0.82)، مما يدل على استقرار الأداة وصلاحياتها .

● الصورة النهائية:

أصبح المقياس بصورته النهائية مكوناً من (30) فقرة جاهزاً للتطبيق القبلي والبعدي .

تطبيق التجربة

طبقت الباحثة التجربة في الفصل الدراسي الثاني من العام (2024-2025) على عينة البحث، حيث تم تدريس المجموعتين (التجريبية والضابطة) وفق الخطط التدريسية المعدة مسبقاً، وبعد انتهاء التدريس أُجريت الاختبارات البعدية في التحصيل والتفكير المفتوح بعد إشعار الطلبة مسبقاً بأسبوع.

الوسائل الإحصائية

استخدمت الباحثة الحقيبة الإحصائية (SPSS) في معالجة البيانات، وتضمنت الوسائل: تحليل التباين الأحادي، اختبار شيفيه، معادلة كودر-رينشاردسون (20)، معامل ارتباط بيرسون، ومعامل سبيرمان-براون.

عرض الفرضية الصفرية الأولى

تنص الفرضية الصفرية الأولى على أنه: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا وفق استراتيجية المفهوم المتجدد، وطلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل في مادة تقنيات تربوية للمرحلة الثالثة/قسم العلوم التربوية والنفسية.

الجدول:(2)

يوضح نتائج اختبار التحصيل للمجموعتين التجريبية والضابطة، إذ بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (19.3333)، في حين بلغ للمجموعة الضابطة (28.3548). وقد بلغت قيمة شيفيه المحسوبة (7.522) وهي أكبر من القيمة الحرجة عند مستوى دلالة (0.05)، مما يدل على وجود فرق دال إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية.



ويشير ذلك إلى تفوق الطلبة الذين درسوا وفق استراتيجية المفهوم المتجدد على أقرانهم في المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة التقليدية.

الفرضية الصفرية الثانية:

تنص على أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا باستراتيجية المفهوم المتجدد، وطلبة المجموعة الضابطة في اختبار التفكير المتفتح.

الجدول: (3)

أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية بلغ (14.333)، مقابل (21.7419) للمجموعة الضابطة، كما بلغت قيمة شيفيه المحسوبة (7.994) وهي أعلى من القيمة الحرجة، مما يدل على وجود فرق دال إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية.

وبذلك يتبين أن الطلبة الذين درسوا باستخدام استراتيجية المفهوم المتجدد تفوقوا في اختبار التفكير المتفتح مقارنة بالطلبة الذين درسوا بالطريقة التقليدية.

تفسير النتائج

أظهرت نتائج البحث تفوق طلبة المجموعة التجريبية في كل من التحصيل الدراسي والتفكير المتفتح، ويمكن تفسير ذلك بما يأتي:

- أسهمت استراتيجية المفهوم المتجدد في تنمية التفكير المتفتح والتحصيل المعرفي لدى الطلبة، من خلال تعزيز بناء المعرفة وتنشيط العمليات العقلية لديهم، وتوسيع قدرتهم على فهم المادة وتحليلها، بخلاف الأساليب التقليدية القائمة على التلقين .
- طبيعة مادة تقنيات تربية تتطلب مهارات عقلية مثل التحليل والاستنتاج والتفكير المتفتح، وقد ساعدت الاستراتيجية على توظيف هذه المهارات بشكل فعال، مع تعزيز التفاعل والمشاركة بدلاً من الحفظ والتكرار .
- أسهم استخدام الوسائل التعليمية الحديثة مثل الرسوم التوضيحية والمجسمات وأجهزة العرض (Data Show) ، إضافة إلى خطوات الاستراتيجية، في تبسيط المفاهيم العلمية وتفعيل التعلم، مما انعكس إيجاباً على تنمية التفكير المتفتح .

الاستنتاجات

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث، يمكن استخلاص الآتي:

- إن استراتيجية المفهوم المتجدد تمتلك فاعلية إيجابية في رفع مستوى التحصيل الدراسي وتنمية التفكير المتفتح لدى الطلبة .

التوصيات

في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة بما يأتي:

1. توفير بيانات تعليمية صافية متنوعة وغنية تسهم في تنمية التفكير المتفتح لدى الطلبة .
2. تنظيم دورات تدريبية لمدرسي تقنيات تربية حول استراتيجيات التعلم الحديثة، ومنها استراتيجية المفهوم المتجدد .



٣. تقليل الاعتماد على الأساليب التقليدية في التدريس، وتعزيز الأنشطة التي تتطلب التحليل والاستنتاج والتجريب .

٤. تضمين مهارات التفكير المنفتح في مناهج تقنيات تربوية التي تصدرها وزارة التربية، لتعزيزها لدى الطلبة منذ المراحل المبكرة .

المقترحات

يقترح الباحث ما يأتي كإمتداد للدراسة الحالية:

- إجراء دراسة لتحليل كتب الأحياء في المرحلة المتوسطة في ضوء مهارات التفكير المتفتح ومدى امتلاك الطلبة لها .
- توسيع نطاق استخدام استراتيجية المفهوم المتجدد لتشمل مواد دراسية ومراحل تعليمية مختلفة .
- دراسة العلاقة بين التفكير المتفتح ومهارات التمكن الرقمي لدى تدريسي كليات التربية.

المصادر

- أبو شعيرة، خالد؛ غباري، ثائر (2010). نحو مفاهيم تربوية معاصرة في الألفية الثالثة، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان.
- الأحمد، رديته؛ وحدام عثمان (2001). طرائق التدريس، ط 1، دار المناهج للطباعة والنشر، عمان، الأردن.
- الحيله، محمد محمود (2009). مهارات التدريس الصفي، ط 3، دار المسيرة، عمان.
- الدليمي، عصام حسن (2014). النظرية البنائية وتطبيقاتها التربوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- السامرائي، قصي محمد؛ الخفاجي راند ادريس (2011). الاتجاهات الحديثة في طرائق التدريس، دار دجلة، المملكة الأردنية الهاشمية.
- الصالح، مصلح (2004). عوامل التحصيل الدراسي في المرحلة الجامعية، ط 2، مؤسسة الورق، عمان.
- الظاهر، زكريا محمد (2009). مبادئ القياس والتقويم في التربية، دار العلمية للنشر والتوزيع، عمان.
- العبسي، محمد مصطفى (2010). التقويم الواقعي في العملية التدريسية، دار المسيرة، عمان.
- العجيلي، صباح حسين وفاتن الطريحي وحسين ربيع (2001). مبادئ القياس والتقويم التربوي، مكتبة أحمد الدباغ، بغداد.
- العوادي، حريص رعد راضي (2021). أسس التربية، الطبعة الأولى، مكتبة دار السلام القانونية، النجف الأشرف، العراق.
- العيسوي، عبد الرحمن (2004). علم النفس التربوي، ط 2، دار النهضة العربية، لبنان.
- المليجي، حلمي (2004). علم النفس المعرفي، دار النهضة العربية، لبنان.
- المنعم، أمته (2016). تقسيم منهاج الفيزياء للمرحلة الثانوية للصفوف (10-12) في ضوء معيار CFBT، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.
- بان ثيودوره، بوعنه، علي (2008). أثر استخدام خرائط المفاهيم الخلافية كأداة تعليمية في تغيير المفاهيم البديلة في العلوم لطلبة الصف الثامن الأساسي، المجلة التربوية، المجلد (87)، العدد (22)، الأردن (ص 149-184).
- حمزة، حميد محمد (2010). تقويم كتاب علم الأحياء للصف الرابع العلمي من وجهة نظر مدرسي ومدرسات علوم الحياة، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 3، جامعة بابل، العراق.
- خطابيه، عبد الله محمد (2005). تعليم العلوم للجميع، ط 1، دار المسيرة، عمان.
- رياض، حسن محمد العارف (2010). تدريس العلوم في المرحلة الثانوية، دراسة تقويمية، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، شعبة بحوث تطوير المناهج، مصر.
- زيتون، عايش (2004). أساليب التدريس، ط 1، دار الشروق، عمان.
- زيتون، عايش محمود (2002). النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
- شاهين، نجوى؛ سليم، محمد (2006). أساسيات وتطبيقات في علم المناهج، القاهرة، دار الكتب.
- طلبة، ايهاب (2006). فاعلية خرائط الصراع المعرفي في تصحيح التصورات البديلة وحل المسائل الفيزيائية لدى طلاب الأول الثانوي، مجلة التربية العلمية، المجلد (9)، العدد (1)، ص 55 - 110.



عبد السلام، عبد السلام مصطفى (2016). تدريس العلوم وإعداد المعلم وتكامل النظرية والممارسة (ط 2)، دار الفكر العربي.
عطوه، زاهر، وآخرون (2010). دليل طرائق التدريس، فلسطين.
علام، صلاح محمود (2006). القياس والتقويم التربوي في العملية التدريسية، ط 2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
علي، محي الدين راشد (2010). التربية المتكاملة سلسلة المعلم الناجح ومهاراته الأساسية، دار الفكر العربي، القاهرة.
محمد، محمد جاسم (2004). تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة.
مزيود، أحمد (2009). التحصيل وتأثيره في العملية التعليمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
مكاون، حسين سالم (2009). فاعلية برنامج تدريبي لمعلمي العلوم على وفق النظرية البنائية لتحسين أدائهم الدراسي وتنمية عمليات العلم وعلاقته بتحصيل تلامذتهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية ابن الهيثم.
وزارة التربية (1986). دليل المرحلة الثانوية، بغداد.

Dennis, P. (1996). Using Discrepant Events to promote Team problem Team Solving skills. Clearing house. 69.(3) .

Heiman, G.W. (2011): Basic Statistics for the Behavioral Sciences, 6th Ed, Cengage Learning Customer & Sales Support, Canada.

Heiman, G.W. (2011): Basic Statistics for the Behavioral Sciences, 6th Ed, Cengage Learning Customer & Sales Support, Canada.

John W. Collins and O'Brien, Nancy patricia (2003) The Greenwood dictionary of education Greenwood press, 88 post Road West, Westport, CT 06881 An imprint of Green wood publishing Group, Inc.

Tsai: chin chune (2000): Enhancing Science instruction: the use of conflict. Map "International Journal of Science Education. Vol. 22, p285-3020.

Witkowski, P. & Cornell, T. (2015). An investigation in to student engagement in higher education classroom. Insight: A journal of Scholarly Teaching, 10, 56 – 67.

Yurdakul, B. (2005). Constructivism HE. Demirel (Ed), new trends in education (p. 39-64). Ankara: pegem Apublishing.